بالخالق ثم ان حديث ابن عباس هذا كما قاله ابن القيم قد اشتمل على توحيد الالهية والربوبية ووصف سبحانه بالعظمة والحلم وهاتان الصفتان مستلزمتان لكمال القدرة والرحمة والاحسان والتجاوز ووصفه بكمال ربوبيته الشاملة للعالم العلوي والسفلي والعرش الذي هو سقف المخلوقات واعظمها والربوبية تستلزم توحيده وانه الذي لا ينبغي العبادة والخشية والخوف والرجاء والاجلال والطاعة الا له وعظمته المطلقة تستلزم اثبات كل كمال له وسلب كل نقص وتمثيل عنه وحلمه يستلزم كمال رحمته واحسانه الى خلقه فعلم القلب ومعرفته بذلك توجب محبته واجلاله وتوحيده فيحصل له من الابتهاج واللذة والسرور ما يدفع عنه الم الهم والكرب والغم وان يجد المريض اذا ورد عليه ما يسوءه ويفرحه ويقوي نفسه كيف تقوي الطبيعة على دفع المرض الحسي فحصول هذا الشفاء للقلب اولى واحرى ثم اذا قابلت بين ضيق الكرب وسعة هذه الاوصاف التي تضمنها هذا الحديث وجدته في غاية المناسبة لتفريج هذا الضيق وخروج القلب منه الى سعة البهجة والسرور واقتباس قوة هذه الامور من اشرقت فيه انوارها وباشر قلبه حقايقها قال

ابن بطال حدثني ابو بكر الرازي قال كنت باصبهان عند ابي نعيم فقال له شيخ ابو بكر بن علي قد سبق بي الى السلطان منجوفرات النبي صلى الله عليه وسلم في المنام وجبريل عن يمينه يحرك شفتيه بالتسبيح

لابن تمر فقال للنبي صلى الله عليه وسلم قل لابي بكر بن علي يدعو بدعا الكرب الذي في صحيح البخاري حتى يفرج الله عنه قال فاصبحت فاخبرته فدعا به فلم يمكث الا قليلا حتى خرج وفي حديث علي عند النسائي ومحمد الحاكم لقنني رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الكلمات وامرني ان اقولها اذا نزل بي كرب او شدة لا اله الا الله الكريم العظيم سبحان الله تبارك الله رب العرش العظيم والحمد لله رب العالمين وفي لفظ الحليم الكريم في الاول وفي لفظ لا اله الا الله وحده لا شريك له العلي العظيم لا اله الا الله وحده لا شريك له الحليم الكريم وفي لفظ لا اله الا الله الحليم الكريم سبحانه تبارك وتعالى رب العرش العظيم الحمد لله رب العالمين اخرجها كلها النسائي **وروى الترمذي** عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا اهمه الامر رفع طرفه الى السما فقال سبحان الله العظيم واذا اجتهد في الدعا قال يا حي يا قيوم برحمتك استغيث قال العلامة ابن القيم وفي تاثير قوله يا حي يا قيوم برحمتك استغيث في دفع هذا الدا مناسبة بديعة فان صفة الحياة متضمنة لجميع صفات الكمال مستلزمة لها وصفة القيومية متضمنة لجميع صفات الافعال ولهذا كان اسم الله العظيم الذي اذا دعي به اجاب واذا سيل به اعطى هو اسم الحي القيوم والحياة التامة تضاد جميع الالام والاسقام ولهذا ما كملت حياة اهل الجنة لم يلحقهم هرم ولا سقم ولا حزن ولا شيء من الافات فالتوسل بصفة الحياة والقيومية له تاثير في ازالة ما يضاد الحياة ويمنع الاعمال

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)